أقلام واعدة

هذا الفتى

بقلم: نضال قاسم

مهداة إلى روح الشهيد يحيى عباس

يرنو لموطنه الفتى ولهاً
ويحصده الردى
وكأنهم قد أدركوا
مذ تابع الصوت الصدى
أن الفتى عشق الردى
وبصوته قد ردّدا
الله أكبرُ ، والعدى
قد أدركوا
أن الفتى عشق الفدا
قد أدركوا إن لم يمت
فستأكل الريحُ الزروع
وستحصد النار المدى
فتجمّلي بالصبر
بأم الفتى
هم فجّروه ولم يمت

□□□

هذا الفتى
في الصبح قاوم ، في المساء
هذا الفتى
هزم العدى
فتجمّلي بالصبر
ياأخت الفتى
هذا الفتى
حرق الغزاة بناره ، إيمانه
وبسيفه حصد العدى
هذا الفتى
في القلب أضرم موقدا
في الروح أسكن مسجدا
هذا الفتى
فتح الطريق إلى النضال
وسيفه قد جرّدا.

□□□

قارئة من بريد الأقلام الواعدة..

يقدمها:
د. حسين علي محمد

■■ أمل بنت عمر بن مدشل ـ الرياض:

أشكرك على خطابك وعلى ثقتك بمجلة «**الأدب الإسلامي**». وأرجو أن تكون المجلة عند حسن ظنك دائماً.

قرأت قصائدك الثلاث. وهي قصائد جيدة لولا هنات يسيرة فى الوزن.

من قصيدتك «**همهمات الشعر**» بعض الأبيات المحلقة، ومنها المطلع:

ليت الذي غاب في جنبيَّ أسكبه
مثل المداد، وليت الحزن يهجرُني

ومنها البيت السابع:

فأكتب الشعر لا للشعر أكتبُهُ
لكنها آهةٌ في القلب تؤلمني

أما الهنات فتتمثل فى تحريك الساكن ، وتسكين المتحرّك وبعض الأخطاء اللغوية القليلة مثل قولك فى البيت السادس من القصيدة ذاتها:

أظلُّ أدعو نجومَ الليل علَّ بها
سلوى من الهمِّ، أو (بردٌ) يساورني

والصواب كما لا يخفى عليك: **برداً**.

والأبيات الثلاثة الأخيرة فى القصيدة جيدة ، وأنقلها هنا:

يا صاحبي لا تلُمْ فى الحزنِ قافيتي
ولا تلُمْ فى المعاني اليأس يغلبني
قدْ صغتهُ الشعرَ، إن الشعرَ روعته
إنْ أنَّ جرحي وإلاّ سوف يهجرني
وإنما الشعرُ، لا للشعر أكتُبُه
لكنهَّا آهةٌ فى القلب تكتبني

لقد أفادتك دراسة اللغة العربية ، وأنت الآن على أبواب التخرج فلماذا تقولين إنك تحسين بالإحباطو والفتور. الأمل ممتد أمامك ، وتجاربك ثرية . وأنا واثق أنني سأنشرلك تجاربك الإبداعيةالتالية.

■■ شريف علي عمر:

حينما قرأت ما أسميته قصيدة «**ماذا تريدين**» تذكرت تجارب الدكتور **رشاد رشدي** في مسرحياته النثرية (وكل مسرحه نثرى) الأخيرة مثل «**حبيبتي شامينا**» و«**عم أحمد الفلاح**» ، فقد كان يهتم بالإيقاع دون أن يكتب شعراً حقيقيا (عموديا أوتفعيلة)..

وأنت تسير على هذا الدرب ، وكدت أنشر لك هذه الخاطرة

وأضع فوقها ـ من عندي ـ عبارة «**خاطرة نثرية**». ولكني لم أفعل ، لأنك كتبتها على هيئة شعر التفعيلة، ثم أنت لم تسمها «**خاطرة نثرية**». (**ماذا يعيب النثر المحلق الذي كان يكتبه مصطفى صادق الرافعي وجبران وغيرهما ..؟**).

أنشر لك من خاطرتك «**ماذا تريدين؟!**» مطلعها:

ماذا تريدين؟
أن أحبك أكثر مما تملكين
أن أبذل لك ما تعلمين
وما لا تعلمين
لحبُّك أعزُّ عليَّ مما تتوقعين
بحبك ـ يا حبيبتي ـ أحببت الناسَ كلَّهم أجمعين
أأكثر من هذا تبتغين؟!!
هل تريدين شعراً أم نثراً..
أم كلاماً في الحنينْ؟

■■ **حُسْن عبد الرقيب محمد عمر:**

قصيدتك «**تسعون عاماً من السقوط**» نشرناها لك في هذا العدد، وهي تؤكد شاعرتيك وقدرتك على الكتابة الشعرية الجيدة إذا أردت.

لكن القصيدة تقع فيما تقع فيه غيرها من قصائد الشعر الإسلامي المعاصر من البكاء واللطم والندب، وأن تتحوَّل القصيدة إلى نوع من النواح وهجاء النفس.

ليست عندي «**وصفة**» سحرية للخروج من هذا المأزق الذي وضعت فيه القصيدةُ نفسها ، ولكني أنصحك بقراءة معاصرين من الذين تجدين في قصائدهم استلهام التراث، وتعدّد الأصوات، والاستفادة من تقنيات الفنون الأخرى كالقصة والمسرحية.. والله موفقك على درب القصيدة الإسلامية المجاهدة.

■■ **نضال القاسم:**

قصيدتك «**هذا الفتى**» من القصائد المحلقة التي يعتز بنشرها باب «**أقلام واعدة**»، ولعلها تشير إلى مولد شاعر إسلامي محلق. فلتهتم بهذه الموهبة، ولتنمِّها فأنت قلم جيد وواع وإمكاناتك الفنية مبشرة بشاعر كبير. وفقك الله.

■■ **معاذ محمود النحاس:**

قصيدتك المعارضة لقصيدة الشاعر الإسلامي الراحل **هاشم الرفاعي** (١٩٣٥ـ ١٩٥٩م) تنبئ عن مقدرة على قول الشعر ، وهي تطلعنا على صورة فريدة من مشاعر الأبناء تجاه آبائهم. فكم كتب الآباء الشعر في أبنائهم.

وقصيدتك كما يقول **الدكتور محمد وليد** «إن دلت على شئ فإنما تدل على شاعرية فطرية أصيلة، وتمكن من الوزن، وسلامة العبارة الشعرية ... وهو شاعر واعد بخير كثير».

وأنا أرجو أن تكون المعارضات الشعرية باباً تلج منه إلى رحاب الشعر الحقيقي، الذى يتفجرُ ـ بعد وجود الموهبة ـ بالمعاناة ، والصدق ، وأن تبحث عن ذاتك أو عن أسلوبك المتفرِّد دون أن تكون صدى لأحد ، بل صدى أعماقك ونحن في الانتظار.

■■ **عبد الرحمن بن معيض الغامدي ـ رغدان:**

نشرنا مقالك عن «الأدب الإسلامي» ، وفي انتظار مقالات أخرى.

■■ **عماد فؤاد:**

قصتك «**رفاق في الغربة**» تمتلئ بالثرثرة ، بين ابن وأبيه عن رحلة لم تبدأ بعد ! .. القصة تحتاجُ إلى تكثيف ، ليتك ركزت على حدث «السفر» أو «الفراق».

كل جملة في القصة لا تخدم الحدث ، أو تنمي الشخصية، أو تضيء مجهولاً يجب بترها.

نتمنى أن تقرأ نماذج محلقة في القصة العربية بدءاً من محمد تيمور حتى الكتاب الذي أصدرته مجلة «**العربي**» في يناير ١٩٩٨م يحمل إنتاج الأقلام الجديدة التي فازت في مسابقتها للقصة القصيرة.

وليتك تقرأ المقدمة الواعية الذكية التي كتبها القاص المعروف **أبو المعاطي أبو النجا** لهذه الأعمال.

وليتك تقرأ كتاب «**فن القصة القصيرة**» لـ **رشاد رشدي** حتى تعرف الفرق بين القصة القصيرة والخبر.

■■ **خالد عبد الله سالم الباز ـ طلخا :**

قصيدتك «**رسالة إلى هيئة الأمم المتحدة**» والتي تعارض فيها معلقة «**عمرو بن كلثوم**» الشهيرة قصيدة جيدة، لكن يعيبها الثرثرة في بعض أجزائها.

ونحن ننشر أبياتها الستة الأولى لأنها أجودها:

ألاهبي بسيفك فاذ بحينا
ولا تُبقي دماءَ المسلمينا
خذي دمنا المباحَ ولا تُبالي

ليشربه الكوافرُ أجمعونا
فمن دمنا تبيتُ الأرضُ سكرى
تَمايلُ مثل مخمورٍ أفينا
وأشلاءُ الضحايا مزّقيها
على مرأى الخلائقِ واثُّرينا
لنا فى كلّ ناحيةٍ صريعٌ
وثاكلةٌ تُئنُّ له أنينا
ومذبحةٌ يضيقُ الوصفُ عنها
لها هولٌ تُشيب له الجنينا

إذا تخلّصت قصائدك المقبلة مما أشرت إليه سابقا - وأنت قادر على ذلك بعون الله - فستنشرها المجلة بكل إعزاز وتقدير.

■■ صالح بن عبد الله التويجري:

قصيدتك: «خداع النفوس» من المحاولات المتميزة التي نرجو أن يستمر شاعرها فهو قيد أنملة ليتحقق ما يبغيه وما نبغيه له.

■■ عادل العامري - جدة:

في قصيدتك عثرات البدايات ولكن فيها بعض الأبيات الجيدة ومنها المطلع:

تنام الحروف على نفسها
ويروي القصيدة دمع القلم
نسطر بالحزن آلامنا
وفرحة أيامنا لم تتم

ومن العجيب أن القصيدة الميمية تنتهى بقافية اللام:

فمما تورا الأكف بجنب الأكف
نُشيدُ الصروح بجد وعزم
فأنتم لنا مشعل في الحياة
ينير لطرّاقه في الظلم
فلا تيأسوا واثبتوا تفلحوا
ولا تعجزوا عن قليل العمل

عندك مقدرة على النظم الخالي من عثرات الوزن وتداخل البحور ، لكن هذه المقدرة وحدها لا تصنع الشعر الجيد المؤثر عليك بقراءة عيون الشعر العربي قديمه وحديثه ، وقراءة ما يترجم من عيون الشعر الشرقي والغربي ، فلعلك تمسك بجمرة الشعر الحقيقي المتوهج بالفن.

■■■

ارتبط فهم الحياة بما تحوية من موجودات حسية ومعنوية لدى الآخر باستقرار العامل النفسي لديه وابتعاده عن حالة التوتر والاضطراب له منذ الأزل لتخبطة في معرفة حقيقة الروح، واعتماده على الترهات والأقاويل الباطلة كطريق موصل إلى مبتغاه. وكان لذلك الأثر الأكبر والجلي في تعدد النظريات الواهنة والساعية إلى التفيؤ بظلال الحقيقة الحقة على أقل تقدير .. ولن تصل الخطى بسائر جعل من الظلام مطية له ومن تجاهل الصواب والكذب البين قريناً يسير معه ..

أقول لن يدنو ذلك الشقي من مراده وسيقضي عمره كله باحثاً عن شيء ما أقربه إليه متى ما أعمل عقله وكبح من جماح شهوته العمياء. وفي التأمل الدقيق لواقع الآخر الروحي ما يغني عن الإسهاب في تصوير حيرة هو فيها، وأقسم على أنها لن تهدي إليه إلا المزيد من العناء والشقاء والضياع ولو كنت في مقام التفصيل لفضلت الانسحاب لبشاعة وسوداوية حال تتحرك أمام ناظري حامداً المولى - جل وعز - على استقراري النفسي وفهمي السليم لحقيقتي الروح والوجود. ولولا يقيني التام بالأثر الذي يتركه الفهم السابق في سلامة الفكر وصفائة لما سطرت هذه الأسطر متسائلاً عن سبب التذمر من الاعتراف بمصطلح الأدب الإسلامي أو حقيقته وجعله جوهراً منه وإليه يكون السير أياً كان ذلك الأدب - شعراً، نثراً في زمن أكد على سلامة وصدق وطهارة كل من تشرّب بداخله المفهوم الحقيقي للإسلام ، وأركز على كلمة الحقيقي ، وبما أن الشعر فرع من فروع الأدب - إن لم يكن ربه - وصورة من صور التعبير الإنساني فسأكتفي في عجالتي هذه بالوقوف اليسير عليه عند الآخر لندرك - شئنا أم أبينا - أثر الفهم السقيم لديه في فكره وفي حياته على السواء ، وهو - أي الوقوف - في الوقت نفسه سيبرهن على جمال الفكر والحياة في مفهوم الإسلام. فحتى هذه الساعة وفهم الشعر لدى الآخر لا يعرف للثبات معنى بداية بنظرية المحاكاة التي قررها أرسطاليس في كتاب الشعر ، ومروراً بالنظرية الرومانطقية في الشعر إلى الرمزية والسريالية، وغير ذلك من النظريات التي كان الباعث في وجودها اضطراب في الفكر وحيرة وضياع في الحياة ، نتيجة أوضاع أوجدها الآخر بتجاهله الحقيقة التي منحتنا ولاتزال الأمن في الحياة والسلامة في التفكير و النجاة (يوم يكشف عن